

المحاضرة السابعة: النظرية التربوية الإسلامية: Théorie de l'éducation islamique

تمهيد:

" البحث في نظرية المعرفة في التربية الإسلامية أمر هام، و حاجة ملحة في المحتوى المعرفي و تطبيقاته، و على المستوى الإسلامي و الإنساني، و تتجلى هذه الأهمية خاصة في انتهاء عصر الحضارات المحليّة الموقوتة المتتابعة، و بدء عصر الحضارة العالمية الواحدة المستمرة... فمن الأمور التي تشير إلى دخول الإنسان عصر حضارة عالمية مستمرة، هو هذا الاضطراب و الفوضى في مجتمعات الأرض قاطبة، و هو تعبير عن الإحساس كالتمزق بين طور انتهت فاعليته و طور بدت معالمه، و تشتت فيه الحاجة إلى تحديد انتماء الناس و تحديد الهوية للأفراد و العلاقات بين الشعوب و الأمم، و هذا يعني أن العبور إلى نعيم الحضارة الإنسانيّة الجديدة هو للذين يحسنون بلورة نظريّة تربويّة لها فلسفتها و نظريّتها في المعرفة و في التطبيق، و في إخراج إنسان جديد يحيط بالتفاعلات الجارية و يسخرها لبناء مجتمع عالمي جديد المؤسسات، رفيع التطبيقات، رباني العلاقات، يجسد الكمال الإنساني تحت شعار : ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ (الأنبياء، الآية 92) " (الكيلاي، 2009، ص 3).

" و من الأصوات القويّة التي ندّدت بمنهاج المعرفة المعاصرة Abraham Maslow رئيس جمعيات علماء النفس في الولايات المتحدة في السبعينات من القرن العشرين، و الذي وصفته المجلات المتخصصة بأنه حلّ محل - داروين، و فرويد، و سكينر - في التأثير على العقل الغربي عامّة، و من أقواله في هذا المجال { لا بدّ من طريقة جديدة للمعرفة، و لا بدّ من معنى أوسع للعلم؛ إن ملحد القرف التاسع عشر قد أحرق البيت بدل أن يعيد ترميمه، فلقد رمى بجميع الأسئلة التي يطرحها الدّين و بإجاباتها معاً، و أدار ظهره لكل مقرّرات الدّين، لأن القائمين على الدّين قد طلّعوا عليه بإجابات لا يستطيع قبولها، و لا تقوم على شواهد و براهين يمكن أن يلعها العالم الذي يحترم نفسه، و من المسلّم به الآن أن علماء النفس الطبيعيين و الإنسانيين سوف يعتبرون كل شخص لا يهتم بالدّين و موضوعاته و قضاياها إنما هو إنسان شاذ و مريض " (الكيلاي، 2009، ص 8).

1- مفهوم النظرية التربوية الإسلامية:

" هي مجموعة من المبادئ و الحقائق المترابطة، و المستمدة من آيات الله في القرآن الكريم و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، و المبثوثة في النفس الإنسانية أو الكون، و الشاملة لميادين العملية التربوية كافة، و الهادفة إلى توجيه السلوك الإنساني ثم تفسيره في ضوء قيم الإسلام و مبادئه الخالدة". (المزيبي، 2015، ص 10)

كما عرفت بأنها " منهج كامل للحياة، و نظام متكامل لتربية و رعاية النشء، فهي تشتمل على أهداف و فلسفة و مناهج التعليم و طرائق التدريس، و هي تركز على الفرد و المجتمع، و تركز أيضاً على القيم المادية و الروحية و الأخلاق، و توازن بين الحياة الدنيا و الحياة الآخرة " (القاسمي، 1998، ص 54).

و أيضاً تم تعريفها بأنها " مجموع المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ و القيم التي جاء بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات و الطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكاً يتفق و عقيدة الإسلام " (علي، 2000، ص 11)

و هي أيضاً " مجموعة متناسقة مترابطة من المفاهيم و القيم الفاعلة في نفس المؤمن، و روحه حتى إذا كان على غير وعي كامل بها أو على غير قدرة على صياغتها و ترتيبها و عرضها " (جاسم، و فنن، 2000، ص 7).

و هي " مجموعة من المبادئ و المفاهيم و التصورات التربوية المستمدة من القرآن و السنة الموجهة لسلوك الأفراد في المواقف التعليمية، و تقوم نشاط المتعلم و المعلم معا بهدف ترشيدهما و تطوير قدرتهما، كما تنطوي النظرية على الأهداف و الوسائل المستخدمة في العمليات التعليمية" (مدن، 2006، ص 32).

" و بهذا تقدم التربية الإسلامية المنظومة المتكاملة من المعتقدات عن طبيعة المعرفة و وسائلها، و السبل الموصلة إليها، ثم الهدف العام فيها، و النسق القيمي و الأخلاقي الذي يحكم حياة الفرد و المجتمع و الأمة، و هذا الأساس الفلسفي للأمة عموماً، و لمناهج التربية و التعليم الإسلامية على نحو خاص، ينبثق من نظرة الإسلام إلى الكون و الحياة و الإنسان، و من هذا الأساس الفلسفي تشتق الأهداف العامة للتربية و التعليم ثم الأهداف الخاصة بكل مرحلة تعليمية، و يشتمل محتوى منهج التربية الإسلامية على مواد كسب المهارة و تعلم الصناعات المختلفة و الإعداد للحياة العملية، و العمل الجاد الذي يعين الإنسان على عمارة الأرض بمقتضى منهج الله فضلاً عن مواد ترقية الوجدان و إبراز عظمة الله في خلقه " (السعدون، 2012، ص 1111).

2- مصادر النظرية التربوية الإسلامية:

يمكن إيجاز مصادر النظرية التربوية الإسلامية في مصدرين أساسيين هما:
أولاً: القرآن الكريم. ثانياً: السنة النبوية الشريفة.

2-1- القرآن الكريم:

و هو "كتاب الله تعالى، أوحى به إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لينقل الناس به و ليعلمهم التوحيد، بين الله فيه من الأحكام ما بين، و بين فيه من الفضائل ما بها صلاح الأمة، به سعادة الإنسان في الحياة الدنيا و الحياة الآخرة، و هو أفضل الكتب السماوية التي أنزلت على الرسل، و أجمعها للخير، و أوفاهما لحاجة البشر، و أبفاهما على الدهر، مصداقاً لما قبله من الكتب السماوية الأخرى، و مهيمناً عليها، و هو دعوة الحق لسائر الخلق إلى يوم الدين، لا إيمان إلا به، ولا نجاة من الآخرة إلا في إتياعه، قال تعالى ﴿و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران، الآية 85)، و هو المعجزة الكبرى دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ﴿ (آل عمران، الآية 85)، و هو المعجزة الكبرى الدالة على صدق الرسالة و الدعوة العظمى منه تعالى إلى التوحيد و الإسلام، الباقية و القائمة ما بقي الدهر... حث النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه خاصة، و المسلمين عامة، في كل العصور على أن يتخذوه إماماً لهم، يقتدون به، و يخضعون لحكمه، و يجتهدون في تعلمه و تفهم أسرار و تدبر معانيه، أكرم الله به نبيه صلى الله عليه و سلم، و جعله المعجزة الكبرى المستمرة على تعاقب الأزمان، تحدى به الإنس و الجن، و أفحم به جميع أهل الزنخ و الطغيان، و جعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر و العرفان، تكفل بحفظه و أودعه في صدور المؤمنين الأطهار، و من نعيم فضله على عباده أن بين فيه من الآيات ما يدل على فضائل القرآن قال تعالى ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كثيراً﴾ (الإسراء، الآية 9) (السعدون، 2012، ص 1117)

"و كان للقرآن الكريم وقع عظيم و أثر تربوي بالغ في نفوس المسلمين، إذ بدأ نزوله بآيات تربوية فيها إشارة إلى أن أهم أهدافه تربية الإنسان بأسلوب حضاري فكري، عن طريق الإطلاع و القراءة و التعلم قال تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ خلق الإنسان من علق ﴿اقرأ و ربك الأكرم﴾ الذي علم بالقلم ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (علق، الآيات 1-5) (السعدون، 2012، ص 1118)

2-2- السنة النبوية الشريفة:

" تمثل السنة النبوية الشريفة لدى المسلمين المصدر الثاني للتشريع في كل مجالات الحياة و ليس في الجانب التعليمي فحسب... فالسنة النبوية الشريفة هي وعاء النظرية التعليمية الإسلامية بعد القرآن، و قد حفظ الصحابة رضوان الله عليهم هذه النظرية من خلال حفظ نصوصها و شرحها و بيان معانيها للناس " (الكيلاني، 1985، ص 33، 34) عملاً بقول الله تعالى ﴿ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (الحشر، الآية 7)، و كذا قوله عز و جل ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب، الآية 21) و هي كل " ما صدر عن النبي صلى الله عليه و سلم، غير القرآن، من قول أو فعل أو تقرير، فهي بهذا الاعتبار دليل من أدلة الأحكام و مصدر من مصادر التشريع، و مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي حقيقة يقرها القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله سبحانه وتعالى ﴿ مَن يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَمِيضًا ﴾ (النساء، الآية 80) " (السعدون، 2012، ص 1119).

" و السنة جاءت في الأصل لتحقيق هدفين:

- ✓ إيضاح ما جاء في القرآن و إلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل، الآية 44).
- ✓ بيان تشريعات و آداب أخرى كما ورد في قوله تعالى ﴿ وَ يَعْلَمَهُمُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ ﴾ (الجمعة، الآية 2)، أي السنة كما فسرها الإمام الشافعي رحمه الله الطريقة العلمية التي بها تتحقق تعاليم القرآن، و ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم أنه قال { لقد أوتيت القرآن ومثله معه }.

وللسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

- ✓ إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم
- ✓ استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع أصحابه و معاملته الأولاد و غرسه الإيمان في النفوس. " (السعدون، 2012، ص 1118).

" و قد يستنير المنظرون للتربية الإسلامية ببعض المصادر غير الملزمة و تسمى مصادر ثانوية مثل:

- ✓ الدراسات التاريخية و الدراسات التربوية لآراء العلماء المسلمين.
- ✓ دراسة الشخصيات الإسلامية اللامعة في مجال التربية كابن خلدون، و الغزالي، و ابن تيمية، و ابن القيم، و ابن جماعة و غيرهم.

- ✓ معطيات البحوث العلمية الصحيحة التي تلقي الضوء على طبيعة الإنسان، وطريقة تعلمه.
- ✓ كل خبرات البشر التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية. " (م. الغامدي، 2013، ص 34)

3- أهداف التربية الإسلامية:

" تنصف الأهداف العامة للتربية الإسلامية بأمرين، الأول أنها تبدأ بالفرد و تنتهي بالمجتمع الإنساني عامة، و الثاني، أنها تبدأ بالدنيا و تنتهي بالآخرة بأسلوب متكامل متناسق " (الكيلاي، 1985، ص 34)

" و تدور الأهداف التربوية الإسلامية حول أربعة مستويات هي:

- أولاً: الأهداف التي تدور على مستوى العبودية لله سبحانه و تعالى، يقول الله عز و جل ﴿ و ها خلقنا الجن و الإنس إلا ليعبدون ﴾ (الأنبياء، الآية 25)، و يقول جل في علاه ﴿ و ها أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ (الذاريات، الآية 56).
- ثانياً: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد، لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى، يقول الله عز و جل في كتابه الحكيم ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ و ذكر اسم ربه فطلى ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا ﴾ (الآخرة خير و أبقى) (الأعلى، الآيات 14-17).
- ثالثاً: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي، أو بناء الأمة المؤمنة، يقول الله عز و جل في كتابه الحكيم ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ (الحجرات، الآية 13)
- رابعاً: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية و الدنيوية، يقول الله عز و جل في محكم التنزيل ﴿ و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس نصيبك من الدنيا و أحسن كها أحسن الله إليك ﴾ (القصص، الآية 77) " (جابر، 2006، net).

" و عليه يمكن تحديد أهداف التربية الإسلامية على النحو الآتي:

✓ تنشئة الإنسان الذي يعبد الله و يحشده، فالترية الإسلامية جاءت لتحقيق هدف الإسلام في تنشئة أبنائه على عقيدته و مبادئه، و قيمه و مثله، و في التسامي بفضلهم إلى الغاية التي رتبها

لهم

✓ تربية الإنسان لبلوغ الفضيلة وكمال النفس عن طريق العلم بالله عز وجل.

✓ تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

✓ تعليم الناشئة مبادئ الدين الإسلامي.

✓ تربية المتعلم الصالح المتفاعل مع بيئته الاجتماعية الذي يقدر المسؤولية.

✓ تربية المتعلم من جوانبه جميعاً جسدياً و عقلياً و روحياً و انفعالياً و اجتماعياً.

✓ تحذيب أخلاق المتعلم بضبط سلوكه بما يتفق و الدين الإسلامي.

✓ تنمية قدرة المتعلم على تعبير الأرض و تسخير ما فيها لصالحه.

✓ غرس القيم الإنسانية البناءة التي يربها الإسلام في نفوس أبنائه باحترام إنسانيتهم، و التعامل معهم بغض النظر عن لوفهم، أو جنسهم، أو دينهم. " (السعدون، 2012، ص 1114)

و عليه "فالتربية الإسلامية جمعت بين تأديب النفس و تصفية الروح و تنقيف العقل و تقوية الجسم، فهي تُعنى بالتربية الدينية و الأخلاقية و العلمية و الجسمية دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر." (عبد الرحمن،

2017، net).

4- خصائص التربية الإسلامية:

تتميز النظرية التربوية الإسلامية بجملة من الخصائص التي تميزها عن غيرها، و هي: (السعدون، 2012، ص 1114-1117)

➤ الطبيعة الإلهية: فالعقائد الإسلامية و العبادات و المعاملات و السيرة و الأخلاق و بقية جوانب

التعلم في التربية الإسلامية كلها تعتمد على القرآن الكريم الإلهي المصدر، و تعتمد على سُنّة رسول الله صلى الله عليه و سلم الإلهية المصدر أيضاً عن طريق الإلهام أو الوحي، و يترتب على هذه

الطبيعة الإلهية أن أساسيات هذا الدين ثابتة و ينبغي أن تقدم إلى الناشئة على أنها حقائق أو مبادئ لا تقبل الجدل أو المناقشة كما ينبغي أن تقدم على أنها تتناسب مع نظرة الإنسان لأنها من لدن حكيم عليم و على أنها لا ترتبط بمكان أو زمان معينين.

➤ **التكامل:** و تعني هذه الخاصية أن جوانب الدين الإسلامي متكاملة تتبادل التأثير، و يتصل بعضها ببعض، و التكامل له معان عدة منها : أن الجوانب العملية في الإسلام لا تصبح ذات معنى أو ذات قيمة إلا إذا سبقها اعتقاد أو نية طيبة، قال صلى الله عليه وآله وسلم { إنما الأعمال بالنيات و إنما لكل امرئ ما نوى }، و هذا يعني ضرورة الانسجام بين العلم و العمل أو بين العقيدة و الشريعة و ضرورة الاتفاق بين الجوانب المختلفة للشخصية، كما يعني التكامل أيضاً أن الإسلام بجوانبه المختلفة يتناول الفرد من جوانبه جميعها الفكرية و النفسية و الجسمية بحيث يؤدي هذا إلى تكوين الفرد المسلم المتوازن، كما يعني التكامل أيضاً عدم التناقض بين جوانب العملية التربوية الإسلامية أي يوجد تكامل و اتساق بين الأهداف و المحتوى و المصادر و الوسائل.

➤ **الشمول:** إن للتربية الإسلامية نظرة شاملة للكون و الإنسان و الحياة و تعني بالإنسان من نواحي تكوينه جميعها، جسمياً، و عقلياً، و روحياً، و ذلك أن نظرة القرآن الكريم إلى الإنسان هي نظرة شاملة متزنة معتدلة، فالإنسان ليس بالكيان المادي فحسب، كما أنه ليس بالروح المجردة عن المادة بل هو كائن يحتاج إلى نمو الجسم و العقل و الروح و الخلق بتوازن و اعتدال.

➤ **التوازن:** تتميز التربية الإسلامية بالتوازن، فالنظام الإسلامي هو نظام متوازن، و يبدو ذلك في التوازن بين العقل والوجدان، و بين الجسد و الروح و بين الدنيا و الآخرة، قال تعالى ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص، الآية 77).

➤ **العالمية:** تتسم التربية الإسلامية بأنها تربية عالمية، صالحة لكل زمان و مكان مهما اختلفت الأجناس و الألسن، و هي في ذلك تستمد عالميتها من عالمية الإسلام.

➤ **الواقعية:** وتعني هذه الخاصية أن الإسلام يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي لا مع تصورات عقلية، و لا مع مثاليات لا مقابل لها في الواقع، فهو منهج قابل للتحقيق في الحياة الإنسانية... و يترتب على هذا أن تكون مناهج التربية الإسلامية موافقة للطبيعة الإنسانية يعمل على تركيبتها، و حفظها من الانحراف، و سلامتها، و أن تنمي القدرة على الموازنة بين الخير و الشر، و الحق و الباطل، و ينبغي على المنهج أن يكون واقعياً ممكن التطبيق.

➤ **الثبات والمرونة:** تتميز التربية الإسلامية بأنها تجمع بين الثبات الذي يعني قطعية الأحكام و صلاحيتها لكل زمان و مكان، و المرونة التي تعني اتساعها لتشمل حاجات العصر وتغيرات الحياة المتجددة، و التربية الإسلامية ينبغي أن تعكس تلك الخاصية للدين الإسلامي بحيث تصبح من أبرز خصائصها و سماتها، فالغايات و الأهداف العليا للتربية الإسلامية ثابتة مستقرة، بينما الأهداف الوسطية و القريبة مرنة و قابلة للتغيير، و الأصول و المصادر الأساسية للتربية الإسلامية ثابتة، بينما الأساليب و الوسائل مرنة قابلة للتطور و التغيير، و كل ذلك وفقاً لما تتطلبه حركة الحياة من تطور، فالتربية الإسلامية تهني الفرد المسلم لمواجهة تلك التطورات لكن في وجود قيم ثابتة.

➤ **الإلزامية:** التربية الإسلامية فريضة إسلامية، فلا تحقيق لشرعة الإسلام إلا بتربية أفرادها على الإيمان بالله عز وجل ومراقبته و الخضوع له، فهي فريضة في أعناق الآباء و المدرسين، و أمانة يحملها الجيل إلى الجيل الذي بعده، و هذا يتطلب إعداد الإنسان و تهيئته حتى يصبح قادراً على حمل الأمانة وتأدية الرسالة.

5- التطبيقات التربوية للنظرية التربوية الإسلامية:

5-1- المناهج في التربية الإسلامية:

" إن محتوى المنهج الإسلامي يتضمن مواد و مقررات قد تكون علمية و نظرية تنمي مهارات محددة، لكن هذا المحتوى يتميز بالنظرية الإسلامية سوف يكون له عدد من الخصائص التي قد تشترك مع خصائص أي منهج وفق نظريات أخرى لكنها تلتزم بالمبادئ الإسلامية، منها الصدق، و ملاءمة ميول المتعلمين، و الثبات " (م. الغامدي، 2013، ص 45).

إن " عملية تأصيل و أسلمة المناهج هامة فهي تعطي المناهج البعد و الصيغة الإسلامية، يربط المواد الدراسية بمبادئ الإسلام، مثل القيم الخلقية و الدينية و ربط هذا كله بحياة الطالب في مجتمعه، و عملية التأصيل هذه تتطلب إعادة صياغة المناهج الدراسية الحالية على ضوء الإسلام من حيث المعلومات و تنسيقها و ربط بعضها ببعض ربطاً منطقياً، هذا كله يتطلب صياغة الأهداف بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثرى التصور الإسلامي لتربية الطالب ليكون عاملاً و مشاركاً في بناء مجتمعه بصورة جادة و نشطة و يتمكن من أداء دوره بإيجابية و فعالية" (عبد الرحمن، 2017، net).

" و من المجالات التي ينبغي أن يتضمنها محتوى المنهج في ضوء النظرية التربوية الإسلامية:

✓ المعرفة الخاصة بالدين الإسلامي الخنيف.

✓ معرفة النفس البشرية وجسم الإنسان من كافة الجوانب.

✓ المعرفة الخاصة بالكيمياء والفيزياء، فهذان العلمان يختصان بالجمادات التي خلقها الله في هذا الكون

القيسي.

✓ المعرفة الخاصة بالنباتات و الحيوانات.

✓ المعرفة الخاصة بالكون و الظواهر الكونية.

✓ المعرفة الخاصة بالبيئة سواء البيئة الطبيعية أو البشرية.

✓ المعرفة الخاصة بالعالم الإسلامي.

✓ المعرفة الخاصة بعلوم اللغة العربية.

✓ المعرفة الخاصة باللغات الأجنبية.

✓ المعرفة الخاصة بمكونات المجتمع و وحداته.

✓ احترام دور العلماء في الحضارة الإنسانية عبر العصور المختلفة" (م. الغامدي، 2013، ص 45).

" و بما أن التوجه الحضاري العام في الدول الإسلامية هو نحو بناء الإنسان المسلم الحق، فيجب أن تبني المناهج

على تأصيل كل الخبرات و المعلومات التي تعطى للطلاب، فعملية التأصيل هذه أصبحت من القضايا الهامة في

الدول الإسلامية نسبة لتوجههم الإسلامي، إذ يجب الرجوع إلى القيم التي في الجذور الإسلامية لنستمد منها ما

نضمن أنه يبني الإنسان الكامل المتكامل من جميع جوانبه الخلقية و العقلية و الجسدية و الاجتماعية على

أساس إسلامي حقيقي، و يجب أن توضع كل المناهج من منظور إسلامي متجدد حسب التطور و الانفجار المعرفي و التكنولوجي الذي حدث في عالم اليوم، مع التمسك القوي بالأصالة في النشأة و الوجود مع الاستمرارية، حتى لا يتهم المنهج الدراسي بأنه جامد في قوالب لا تتغير بظروف الزمان و المكان و لكن يجب أن يظل الأصل ثابتاً مهما تغيرت الأنماط و الأشكال، و التي تكون نتاجاً طبيعياً لتوجه مجتمع معين و جهده، فكلما تغيرت حياته بتغير الظروف تغير الشكل دون المضمون، وهو الأصل، لأنه يظل مرتبطاً بتصورات المجتمع العامة في الحياة و المعتقدات و التقاليد و المثل التي يتمسك بها المجتمع و هو التوجه الحضاري. وهذا يكون للمجتمع الإسلامي صبغة خاصة لا تتغير ولا تتبدل على الرغم من اختلاف ظروف الزمان و المكان، و هذه الصبغة الخاصة هي نتاج لوحدة التصور النابع من وحدة العقيدة الإسلامية... و بما أن المؤسسات التعليمية الصبغة الخاصة هي نتاج لوحدة التصور النابع من وحدة العقيدة الإسلامية... و بما أن المؤسسات التعليمية كلها بما فيها الجامعات هي المؤسسات التي تهتم ببناء الفرد المسلم من جميع جوانبه الاجتماعية و النفسية و العقلية و الخلقية و الجسدية و تعدل من سلوكه و اتجاهاته، كان لا بد من مراعاة عوامل التغير و البناء و ربطها بالمؤثرات و المتغيرات الثقافية و الحضارية، و ربط هذا بواقع التلميذ وعقيدته" (عبد الرحمن، 2017، net).

إذا، " تمثل التربية الإسلامية النشاط الاجتماعي الذي ينبع من فلسفة الأمة و يدور حول الإنسان في كل دور من أدوار حياته، حتى يتكيف مع نفسه و مع الجماعة التي يتعامل معها، فإكتساب المفاهيم الدينية يعلم الطلبة أصول الدين و يجنبهم الوقوع بالزلل و الخطأ، و يكون لديهم المعيار السلوكي لكي يتصرفوا في ضوءه، لأن هذه المفاهيم تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها على حياتهم و تصرفاتهم و تصبح سلوكاً عملياً محموداً، تتجلى في يقظة ضميرهم، و سمو وجدانهم، و تمسكهم بالفضائل، و تساميمهم عن الرذائل و هوضهم بالواجبات الدينية في حماسة و إيمان، و هنا لابد من الإشارة إلى ضرورة ارتباط منهج التربية الإسلامية باستعدادات الطلبة و ميولهم و قدراتهم و حاجاتهم و الفروق الفردية بينهم، و لابد أن تنسجم محتويات هذا المنهج مع البيئة الثقافية و الاجتماعية، و القضايا المتجددة في المنطقة التي يعمل على تطبيق و تنفيذ المنهج فيها، فلا فائدة من منهج دراسي يوضع بمعزل عن استعدادات الطلبة و قدراتهم، و عن طبيعة المرحلة التي يمرون بها، و ما تتصف به كل

مرحلة من خصائص و مظاهر في جوانب شخصية الفرد جميعها" (السعدون، 2012، ص 1111، 1112).

5-2- طرائق التدريس في التربية الإسلامية:

إن " الطريقة أو الأسلوب الذي يستعمله المدرس في إيصال المعلومات إلى الطالب تسمى طريقة التدريس، و كلما كانت هذه الطريقة جيدة و مناسبة للطلاب و المادة العلمية كانت أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التربوية، من هنا كانت لطريقة التدريس أهمية بالغة في العملية التربوية و عليها يتوقف إلى حد كبير فشل التعليم أو نجاحه " (السعدون، 2012، ص 1112).

" في هذا العنصر يمكن الإشارة إلى معنيين: المعنى الأول: الكيفية التي يعرض بها المحتوى على المتعلمين، و الثاني: الكيفية التي يتعامل بها المعلمون والمتعلمون مع المحتوى.

و بناء على التنظيم الذي يتم اعتماده كمدخل أساسي لعرض المحتوى كالتنظيم الهرمي أو التسلسلي، فإن هذه الطرق و الأساليب لابد و أن تتناسب مع ما حدد للمنهج التربوي من مصفوفة المدى و التسلسل، و الطرق و الأساليب المستخدمة في المنهج الإسلامي لابد أن تتماشى مع طبيعة الركائز و المنطلقات التي يصدر عنها من جانب، و مع طبيعة الأهداف التي يرمى إلى تحقيقها من جانب آخر، مع الأخذ في الحسبان أن تلك الطرق و الأساليب تسهم في إعداد الإنسان الصالح للدنيا و الآخرة معا ، على غير المناهج التابعة لنظريات أخرى تستهدف إعداد المواطن الصالح لمجتمع فقط بمقاييس دنيوية، تارة تهتم بالجانب النفسي كحاجات، و تارة تقدم الجانب الاجتماعي كفعالية و إنتاج، و لذلك نجد الأسلوب في المنهج الإسلامي يقدم للمتعلم بشكل متوازن مع حاجاته كفرد و ما يلزمه تجاه المجتمع... فالطرق التدريسية في المنهج الإسلامي لم تُعال في الحرية المطلقة للمتعلم لاكتساب القيم بعيدا عن الضبط في الموقف التعليمي، و لم تلازم الجُمود في الطرق التقليدية، فطرقه تنطلق من الاهتمام بالمتعلم و جعله محور العملية التعليمية، كما يهتم بالطرق التطبيقية العملية كالقدوة و التمثيل بضوابطه الشرعية، فيحرم الوسائل التي تؤثر على الأخلاق أو تلحق الضرر بالمتعلمين، وبهذا فقد ضمنت الطرق التدريسية في المنهج الإسلامي الموازنة بين واجبات المعلم كقدوة و المتعلم كمحور للعملية التعليمية، و هذا تفتقده المناهج في ضوء النظريات الأخرى، فتارة تغفل جانب المتعلم كالنظريات المستمدة من

الفلسفة المثالية، و تارة تغفل جانب المعلم كالنظرية البرجماتية والفنون المتعددة (سعادة و إبراهيم، 2001، ص 177).

و يمكن إجمال الطرق والأساليب في المنهج الإسلامي فيما يلي: (م. الغامدي، 2013، ص 47، 48).

✓ أسلوب القدوة الصالحة، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو

اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ حَثِيرًا﴾ (الأحزاب، الآية 20).

✓ أسلوب القصة، ويعد هذا الأسلوب من أهم الأساليب وأنفعها، و هذا راجع إلى تأثير القصة على

السامع، وقد ذكر القرآن الكريم قصص الأنبياء، كما ذكر قصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من

عذاب نتيجة تكذيبهم الرسل.

✓ أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة، قال تعالى ﴿فَقُولْ لَهُمْ مَا أَنْتَ بِمَعْلُومٍ﴾ و ذكر على

الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (الذاريات، الآيات 54، 55)، وقال أيضا ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل، الآية 125)

✓ أسلوب الترغيب والترهيب، وقد استعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب ، إذ يذكر حياة المؤمنين في

الآخرة، و في المقابل يذكر حياة الكافرين فيها و ما ينالهم من عذاب، حيث يقول عز وجل ﴿ثُمَّ

أَوْرَثْنَا الْقِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ

سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ جنات عدن يدخلونها يُقَلِّبُونَ فِيهَا مِنْ

أَمْوَالٍ مِنْ خَاصٍّ وَلَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْغَمَّ

إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شُكْرُ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا

فِيهَا لُغُوبٌ﴾ الذين كفروا لهم نار جهنم لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ

عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُعَذِّبُ كُلَّ كَافِرٍ﴾ (فاطر، الآيات 32-36).

✓ أسلوب الحوار، و قد استخدم القرآن الكريم أسلوب الحوار في مواضع عديدة، منها حوار إبراهيم عليه

السلام مع أبيه، قال تعالى ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِئِمَّا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي

يَعْلَمُ شَيْئًا يَا أَبَرُّهُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا
أَبَرُّهُ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَرُّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ
مَذَاجِي مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا قَالَ أَرَأَيْتَ أَنَّهُ عَنِ الْمَتِيِّ يَا إِبْرَاهِيمَ لَنْ لَمْ
تَنْتَهُ لِأَرْزُقَمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي هَلِيًّا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿

(مریم، الآيات 42-47)

✓ أسلوب العقاب، ويستعمل هذا الأسلوب عندما لا تُجدي الأساليب السابقة، و هو ما عبر عنه الشرع
بإقامة الحدود و التعزير.

✓ أسلوب ضرب الأمثال، و هو لون من ألوان التصوير الفني في القرآن، و منه كل التشبيهات التي جيء
بها لإحالة المعاني والحالات صوراً و هيئات، و من هذا النوع قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَطْلَاهَا ثَابِتٌ وَ فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿ تَوْتِي أَلْهَمًا كُلِّ حِينٍ
بِإِذْنِ رَبِّهَا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ
اجْتُثِلَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ يَضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿ (إبراهيم، الآيات 24-27).

و يضيف نشوان الطرق التالية:

✓ طريقة حل المشكلات.

✓ طريقة تحقيق الذات.

✓ التعليم المبرمج.

✓ التدريس بالفريق.

✓ التعليم المصغر. (نشوان، 1998، ص 244).

هذا و يؤكد الباحث علي أحمد مذكور أن جميع الطرائق التي تمكّن المرء من تحقيق أهداف المنهج التربوي
الإسلامي هي طرائق سليمة، سواء ما كان موجوداً منها الآن، أو ما سيوجد فيما بعد، فهو لا يُفَضَّلُ طريقة

على أخرى، بل يمكن المزج بينها حسب متطلبات الموقف التعليمي، " ففعالية الطريقة وتأثيرها يختلف باختلاف مستويات الأهداف التي يسعى المدرّس إلى تحقيقها، وباختلاف طبيعة المادة أو المحتوى الذي تناوله، ويمدّى كفاءة المعلم في استخدام الطريقة، وباختلاف نوعيات وأعداد التلاميذ ويمدّى توافر البيئة المدرسية المناسبة والتجهيزات الملائمة" (مذكور، 2006، ص 378).

5-3- المعلم في التربية الإسلامية:

" المعلم في ظل المنهج الإسلامي مسؤول أمام الله ثم أمام الجهة التي يعمل فيها، انطلاقاً من حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام { لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، عن شبابه فيما أبلاه، و عن عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيما أنفق، و عن علمه ما فعل به }، وقوله في تحذيره من كتم العلم { من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار }.

" و قد بلغ من شرف التعليم أن جعلها الله من جملة المهمات التي كلف بها رسوله صلى الله عليه و سلم، يقول الله عز و جل ﴿ ربنا و ابغض فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكّيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ (البقرة، الآية 129)" (س. سعيد، 2008، ص 326).

" و يتميز المعلم بالتخصص في مجاله و النشاط و الفعالية، و لا يدعي الإلمام بكل الجوانب المادية و المعنوية للمتعلّم، يقول الله عز و جل ﴿ و فوق كلّ ذي علم عليم ﴾ (يوسف، الآية 76)، لذلك يجب أن يتصف المعلم بصفات أهمها: كما يراها س. سعيد (2008، ص 327-330)

➤ أن يكون هدفه و سلوكه و تفكيره ربانياً قال تعالى ﴿ و لكن كونوا ربانيين ﴾ (آل عمران، الآية 79)، أي ينتسبون إلى الرب جل جلاله بطاعتهم لله تعالى و عبوديتهم له و اتباعهم لشرعه و معرفتهم لصفاته، من أجل نقلها إلى طلابهم، و بدون هذه الصفة لا يمكن للمعلم أن يحقق هدف التربية الإسلامية.

➤ أن يكون مخلصاً عمله لله تعالى، و هذا من تمام صفة الربانية و كمالها.

➤ أن يكون صبورا على معاناة التعليم و تقريب المعلومات إلى أذهان المتعلمين، فذلك يتطلب تنوعا للأساليب و مكارهة النفس على تحمل المشقة، كما أن الطلاب ليسوا سواء في القدرة على التعلم.

➤ أن يكون صادقا فيما يدعو إليه، و علامة الصدق ان يطبقه على نفسه، فإذا طابق علمه عمله اتبعه المتعلم و اقتدى به في كل أقواله و أفعاله، أما إذا خالف عمله لما يدعو إليه، فإن المتعلم يشعر بعدم جدية أقوال معلمه و عدم عزمه على تحقيق ما يقول، و قد عاتب الله المؤمنين على عدم صدقهم فيما يقولون بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ كبر مهتبا محذرا الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴿ (الصف، الآيات 2، 3)، و يقول عز و جل ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ النَّاسُ بِالْبِرِّ وَ تَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة، الآية 44).

➤ أن يكون دائم التزود بالعلم و المدرسة له، لأن تعليم العلم و تبسيطه للناشئين لا يأتي إلا بعد هضمه و التعمق في فهمه.

➤ أن يكون قادرا على تنوع أساليب التعليم و متقنا لها، عارفا بالأسلوب الذي يصلح لكل موقف من مواقف التدريس و مواده.

➤ أن يكون قادرا على الضبط و السيطرة على الطلبة، حازما يضع الأمور في مواضعها، و يلبس لكل حالة لبوسها فلا يتشدد حيث ينبغي التساهل، و لا يتساهل حيث تجب الشدة.

➤ أن يكون دارسا لنفسية المتعلم في المرحلة التي يتعلم بها، إي يكون على معرفة بمراحل نمو الطفل و متطلبات كل مرحلة.

➤ أن يكون واعيا للمؤثرات و الاتجاهات العلمية و تتركه في نفوس الجيل من أثر على المعتقدات و أساليب التفكير، مدركا لمشكلات الحياة المعاصرة، و علاج الإسلام لها، قرنا كئيّسا، يستمع لكل آراء الطلبة و استفساراتهم و شكوكهم فيتبع أسبابها و يعالجها بحكمة و روية.

➤ أن يكون عادلا بين من يعلمهم، لا يميل إلى فئة منهم، و لا يفضل أحد على أحد إلا بالحق، و بما يستحق كل متعلم حسب عمله و مواهبه.

" و من هنا يجب على المربي المسلم أن يتمثل الحراك في نهجه التربوي، و الديناميكية في السلوك، و التطبيق العملي السلوكي، و ينأى بجعل التربية الإسلامية في أطر جامدة نظرية ساكنة، لا تمت للحياة المعاصرة بصلة، و لا تمت للتأسي بالعصور الإسلامية الذهبية في الالتزام في عهد السيرة النبوية و عهد خيروية القرون الثلاث الأولى، حيث كانت التربية الإسلامية حراك و عمل، قبل أن تكون تنظيرا و كلمات، و هنا المشكل في واقع التربية الإسلامية التي اصطبغت بالجمود و السكون و التنظير، و من الديناميكية بمكان، متابعة الاتجاهات العالمية الحديثة في النظريات التربوية في أطر الأصالة و المعاصرة، و استثمار ما لا يتعارض منها مع ثوابت الشريعة الإسلامية في تطوير المناهج التربوية المستندة إلى التربية الإسلامية، و تفعيلها في الطرائق و الأساليب و الاستراتيجيات التعليمية التعلّمية، لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها في أطر واعية ناضجة، تستند إلى الفكر الرسالي في الإسلام" (س. سعيد، 2008، ص 326).

4-4- المتعلم في التربية الإسلامية:

" المتعلم في المنهج الإسلامي بصفته الطالب المنتظم في مرحلة من مراحل العلم هو ذلك العنصر الذي تسعى التربية من أجل إعدادة في كافة الجوانب العلمية و الإنسانية و الشخصية، و يوجب عليه القيام بأدواره و واجباته تجاه ربه و علمه، قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ مِنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء، الآية 36)، و انطلاقا من اعتبار طلبه للعلم عبادة متى ما كانت نيته خالصة لله أولا، و ترسيخ مبدأ العلم و العمل به في حياته، مع تأكيد حرته و قدراته على الإبداع و التجديد و عمارة الكون بما ينفع الناس مع تكريمه حيا فلا يجوز إدانته أو القصاص منه إلا بالحق" (م. الغامدي، 2013، ص 50).

لقد اشتمل القرآن على كثير من الآيات التي تحث على العلم و تأمر به، و ترغّب الإنسان في النظر في الكون و الحياة، لسر أغوارها، و معرفة كيفية الاستفادة منها، فيقول الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا وَ هَدَّاهُمْ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا مَحَدَّ السِّنِينَ وَ الْحَسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (يونس، الآية 5)، و قوله أيضا ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي

ظالمات البر و البحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴿ (الأنعام، الآية 97)، و قوله أيضا ﴿ يودع الله
الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير ﴾ (المجادلة، الآية 11)، كما
أشارت النصوص القرآنية إلى أن طلب العلم يقوم عل مبدأ الاستمرارية و الاستزادة فيقول عز و جل ﴿ و هل
رَبِّهِمْ ﴾ (طه، الآية 114).

و اهتمت السنة النبوية الشريفة بطلب العلم و حضت عليه، " حيث يروى عن الرسول صلى الله عليه و سلم
قوله ﴿ من سلك طريقا يتبغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، و إن الملائكة لتضع أجنحتها
رضاء لطالب العلم و إن العالم ليستغفر له من في السموات و من في الأرض حتى الحيتان في الماء، و
فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، و إن الأنبياء لم
يورثوا دينارا و لا درهما، إنما ورثوا العلم فمن أخذه به أخذ بحظ ﴾ " (س. سعيد، 2008، ص 165).

" و ساهمت الرحلة في طلب العلم في إثراء الحركة العلمية، و توسعة نطاقها، حيث كان العلماء يرحلون من قطر
إلى قطر، و من مدينة إلى مدينة، متحملين مشاق السفر و العذابات في سبيل تحقيق أهدافهم السامية في
طلب العلم، و إثراء الذات بالعلوم النافعة المعمة " (س. سعيد، 2008، ص 165).

" إن البشرية على مدار تاريخها لم تعرف نظاما شاملا و اسعا محيطا بكل الأمور كالإسلام، أما الفلسفة
الإسلامية فتنبع من القرآن الكريم و الحديث الشريف، و قد قامت على أساسهما، و تأثرت الفلسفة الإسلامية
أيضا بما قبلها و ما حولها من الفلسفات... و هذا التأثير لا يعني أنها طبعت بطابع تلك الفلسفات، و لكن
هذا يعني أنها كانت تأخذ ما يناسبها و يتمشى مع مبادئ الإسلام الخفيف، فالغاية القصوى من الفلسفة
الإسلامية هي الحكمة و التي تعني معرفة الله سبحانه و تعالى، و لا تقف الفلسفة الإسلامية عند ذلك بل
تتعداه إلى الملاحظة و التحريب و ما هو واقعي و ملموس في هذا الكون الواسع الفسيح، و الغرض من ذلك
الوصول إلى الحقيقة و المعرفة لقوله تعالى ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه
الحق ﴾ (فصلت، الآية 53) (ناصر، و بن طريف، و الزبون، 2010، ص 115)